

<b>The Word for Today</b>	<b>الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم</b>
John 5:1-24	إنجيل يوحنا 5: 1-24
wt_us03_0242_c25	الحلقة الإذاعية رقم: 128
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

### [المُقَدِّمة]

#### (مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعي "الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم"، حيثُ سنُصغي إلى تفسيرٍ لآياتٍ من إنجيل يوحنا على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

### [المُقَدِّمة]

#### (الرّاعي "تشكّ سميث")

كثيراً ما يطلبُ يسوعُ مِنَّا أن نَفعلَ أموراً تبدو مُستحيلةً من وجهةِ النَّظر البشريَّة.

#### (مُقَدِّم البرنامج)

من الصَّعبِ على كثيرينَ مِنَّا أن يتخيَّلوا العيشَ معَ مَرَضٍ لِنحوِ أربعينَ سَنَة، ثمَّ أن تُتاحَ لَهُمُ الفُرصةُ في يَوْمٍ ما لِلحُصولِ على الشِّفاءِ. فَالحُصولُ على شِفاءٍ كهذا يَتطلَّبُ إيماناً عَظيماً إن كانَ ما يَزالُ لَدِينا رَجاءٌ في الحُصولِ عَلَيهِ. وَفي هَذِهِ الحَلَقَةِ مِنْ "الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم"، يَسْتخدِمُ الرّاعي "تشكّ سميث"، قِصَّةَ شِفاءِ الرِّجُلِ المُشلولِ عِنْدَ بَرَكَةِ بَيْتِ حَسَدَا لِكَي يُعَلِّمنا دَرَساً قِيَمًا عَن قُوَّةِ الشِّفاءِ الكامِنَةِ في الرِّجاءِ وَالإيمانِ.

والآن، أترُكُكُمْ أعزَّاءنا المُستمعينَ معَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنْ إنجيلِ يوحنا بَدءًا بالأصحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ الأوَّلِ؛ دَرَساً أَعَدَّهُ لَنَا الرّاعي "تشكّ سميث":

### [العِظَة]

#### (الرّاعي "تشكّ سميث")

بَعْدَ أن أُنهيَ الرَّبُّ يَسوعُ خِدْمَتَهُ في "قانا الجليل"، وَشَفَى ابْنَ خادِمِ المَلِكِ الَّذِي كانَ قَدْ أوْشَكَ على المَوْتِ، نَقْرَأُ في إنجيلِ يوحنا 5: 1 8:

وَبَعْدَ هَذَا كانَ عِيدٌ لِلْيَهُودِ، فَصَعَدَ يَسوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَفي أُورُشَلِيمَ عِنْدَ بابِ الضَّانِ بَرَكَةٌ يُقالُ لَهَا بِالْعِبْرانِيَّةِ «بَيْتُ حَسَدَا» لَهَا خَمْسَةُ أَرْواقَةٍ. فِي هَذِهِ كانَ مُضْطَجِعاً جُمهورٌ كَثِيرٌ مِنْ مَرَضِي وَعَمِي وَعَرَجٌ وَعَسْمٌ، يَتَوَقَّعونَ تَحْرِيكَ المَءِ. لِأَنَّ مَلاَكاً كانَ يَنزِلُ أحياناً في البَرَكَةِ وَيَحْرِكُ المَءِ. فَمَنْ نَزَلَ أوْلاً بَعْدَ تَحْرِيكِ المَءِ كانَ يَبْرأُ مِنْ أَيِّ مَرَضٍ اعْتَرَاهُ. وَكانَ هُنَاكَ إنسانٌ بِهِ مَرَضٌ مُنْذُ

ثَمَانِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً. هَذَا رَأَى يَسُوعَ مُضْطَجِعًا، وَعَلِمَ أَنَّ لَهُ زَمَانًا كَثِيرًا، فَقَالَ لَهُ: «أَتُرِيدُ أَنْ تَبْرَأَ؟» أَجَابَهُ الْمَرِيضُ: «يَا سَيِّدُ، لَيْسَ لِي إِنْسَانٌ يُلْقِينِي فِي الْبَرَكَةِ مَتَى تَحْرَكَ الْمَاءُ. بَلْ بَيْنَمَا أَنَا، يَنْزِلُ قُدَّامِي آخَرٌ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قُمْ. أَحْمِلْ سَرِيرَكَ وَاَمْشِ».

كثيرًا ما يطلب يسوع منا أن نفعل أمورًا تبدو مستحيلة من وجهة النظر البشرية. وعندما يأمرك الرب أن تفعل شيئًا مستحيلًا، فإنك أمام خيارين لا ثالث لهما: الأول هو أن نطيع أمر الرب؛ والثاني هو أن نبدأ في مجادلته. وقد كان بإمكان هذا الرجل المشلول أن يقول ليسوع: "هل تسخر مني أيها السيد؟ لقد أخبرتك أنه ليس لي إنسان يلقيني في البركة متى تحرك الماء. ولو كان بمقدوري أن أحمل فراشي وأمضي إلى البيت، فهل كنت سأنظر كل هذا الوقت هنا؟ فقد مضى علي في هذه الحال ثمان وثلاثين سنة. لذلك، من رابع المستحيلات أن أتمكن من المشي!"

أجل يا صديقي! فقد كان بمقدور هذا الرجل أن يجادل يسوع ساعاتٍ طويلة. ولو أنه فعل ذلك لظل مشلولًا طوال حياته. لكنه كان حكيمًا واتخذ القرار الصائب إذ إنه أطاع الرب يسوع.

ونقرأ في إنجيل يوحنا 5: 9:

**فَحَالًا بَرِيَ الْإِنْسَانُ وَحَمَلَ سَرِيرَهُ وَمَشَى. وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَبْتُ.**

لقد اختار هذا الرجل المشلول أن يطيع الرب يسوع بالرغم من يقينه بأن ما طلبه منه كان مستحيلًا من وجهة النظر البشرية. وعندما فعل ذلك برى في الحال وحمل فراشه ومشى. ونقرأ هنا أن هذه المعجزة حدثت يوم سبت. لذلك، نقرأ في إنجيل يوحنا 5: 10:

**فَقَالَ الْيَهُودُ لِلَّذِي شَفِيَ: «إِنَّهُ سَبْتُ! لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ سَرِيرَكَ».**

لم يكن ذلك الرجل قد ابتعد كثيرًا عن بركة بيت حسدا عندما لاقاه رجال الدين وقالوا له: "إنه سبت! لا يحل لك أن تحمل سريرك (أي: فراشك)".

ويمكننا أن نرى هنا مدى تحكم العادات والتقاليد بالإنسان، ومدى سيطرتها عليه! ولا نخطئ إن قلنا إن التخلص من العادات والتقاليد هو من أصعب المهام على الإنسان. ومن دواعي الأسف حقًا أننا جميعًا قد توارثنا الكثير من العادات والتقاليد وجعلناها جزءًا لا يتجزأ من حياتنا. لذلك، فقد قال يسوع ليوحنا في سفر الرؤيا 3: 1 و 2: "اكتب إلي ملاك الكنيسة التي في ساردس: هذا يقوله الذي له سبعة أرواح الله والسبعة الكواكب: أنا عارف أعمالك، أن لك اسمًا أنك حي وأنت ميت. كن ساهرًا وشدد ما بقي، الذي هو عتيد أن يموت، لأنني لم أجد أعمالك كاملة أمام الله". فبسبب تمسك مؤمني كنيسة ساردس بالتقاليد، صاروا أشبه بالأموات. وما أصعب التخلص من العادات والتقاليد بعد ترسخها في حياتنا!

وَقَدْ كَانَ لَدَى الْيَهُودِ تَقَالِيدٌ خَاصَّةٌ بِالسَّبْتِ. وَنَحْنُ لَا نَتَحَدَّثُ هُنَا عَنْ شَرِيعَةِ حِفْظِ السَّبْتِ الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ لَهُمْ مِنْ خِلَالِ عَبْدِهِ مُوسَى، بَلْ نَتَحَدَّثُ عَنْ تَفْسِيرِ الْكُتُبِ لِهَذِهِ الشَّرِيعَةِ وَهَذِهِ الْوَصِيَّةِ. فَقَدْ وَضَعَ الْيَهُودُ تَفْسِيرًا لِشَرِيعَةِ مُوسَى يُسَمَّى بِالْمِشْنَةَ. وَكَانَتْ «الْمِشْنَةُ» تَضُمُّ فُصُولًا عَدِيدَةً لِتَفْسِيرِ شَرِيعَةِ السَّبْتِ الَّتِي تَقُولُ: «أَذْكُرُ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدَّسَهُ. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ. لَا تَصْنَعُ عَمَلًا مَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَبِهَيْمَتِكَ وَنَزِيلُكَ الَّذِي دَاخَلَ أَبْوَابِكَ. لِأَنَّ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِذَلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ».

وَنَرَى هُنَا أَنَّ الْقَادَةَ الدِّينِيَّةَ رَأَوْا الرَّجُلَ الَّذِي شَفَاهُ الرَّبُّ يَسُوعَ مِنْ سَلْتَلِ دَامَ ثَمَانِي وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَحْمَلَ فِرَاشَهُ لِأَنَّهُ سَبْتٌ! وَتَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 5: 11 أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي شَفِي مِنَ السَّلْتَلِ أَجَابَهُمْ قَائِلًا:

«إِنَّ الَّذِي أَبْرَأَنِي هُوَ قَالَ لِي: احْمِلِ سَرِيرَكَ وَامْشِ».

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ لَقِيَ انْتِبَاهَهُمْ إِلَى حَقِيقَةِ أَنَّهُ قَدْ شَفِيَ مِنْ مَرَضِهِ. وَلَا شَكَّ أَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الَّذِي شَفَاهُ مِنْ مَرَضِهِ الَّذِي دَامَ ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ سَنَةً هُوَ صَاحِبُ سُلْطَانٍ عَظِيمٍ. وَلِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ اسْمَ الَّذِي شَفَاهُ، فَقَدْ قَالَ لِلْيَهُودِ: «إِنَّ الَّذِي أَبْرَأَنِي هُوَ قَالَ لِي: احْمِلِ سَرِيرَكَ وَامْشِ».

وَتَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 12 14:

فَسَأَلُوهُ: «مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ الَّذِي قَالَ لَكَ: احْمِلِ سَرِيرَكَ وَامْشِ؟». أَمَّا الَّذِي شَفِي فَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مَنْ هُوَ، لِأَنَّ يَسُوعَ اعْتَرَلَ، إِذْ كَانَ فِي الْمَوْضِعِ جَمْعًا. بَعْدَ ذَلِكَ وَجَدَهُ يَسُوعَ فِي الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: «هَذَا أَنْتَ قَدْ بَرِئْتَ، فَلَا تُخْطِئْ أَيْضًا، لِئَلَّا يَكُونَ لَكَ أَشْرٌ».

فِي هَذِهِ الْحَالَةِ تَحْدِيدًا، يَبْدُو أَنَّ مَرَضَ هَذَا الرَّجُلِ كَانَ مُقْتَرِنًا بِخَطِيئَةٍ مَا فِي حَيَاتِهِ. لِذَلِكَ فَقَدْ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «هَذَا أَنْتَ قَدْ بَرِئْتَ، فَلَا تُخْطِئْ أَيْضًا، لِئَلَّا يَكُونَ لَكَ أَشْرٌ».

وَفِي الْحَقِيقَةِ أَنَّ هُنَاكَ ارْتِبَاطًا وَثِيقًا بَيْنَ الْخَطِيئَةِ وَالْمَرَضِ فِي حَيَاتِنَا. لَكِنَّ هَذَا لَا يُعْطِينَا الْحَقَّ فِي أَنْ نَقُولَ إِنَّ كُلَّ مَرَضٍ نَاجِمٌ عَنِ الْخَطِيئَةِ. وَهَذَا هُوَ الْخَطَأُ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ أَصْحَابُ أَيُّوبِ عِنْدَمَا جَاءُوا لِتَعَزِيَّتِهِ. وَهُوَ خَطَأٌ يَفْتَرُهُ أَنَسٌ كَثِيرُونَ عِنْدَمَا يَسْمَعُونَ عَنْ شَخْصٍ مَرِيضٍ إِذْ إِنَّهُمْ يُسَارِعُونَ إِلَى الْقَوْلِ: «لَا بُدَّ أَنَّهُ اقْتَرَفَ خَطِيئَةً مَا!»، وَبِذَلِكَ، فَهَمْ يَضَعُونَ أَحْمَالَ ثَقِيلَةً عَلَى الْمَرَضِيِّ دُونَ حَقِّ وَدُونَ مُبَرَّرٍ لِأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَهُمْ يَشْعُرُونَ بِالذَّنْبِ طَوَالَ الْوَقْتِ.

وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي شَفِي لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ يَسُوعَ إِلَى أَنْ وَجَدَهُ يَسُوعَ فِي الْهَيْكَلِ. وَلِأَنَّ السَّلْتَلِ الَّذِي أَصَابَهُ كَانَ مُرْتَبِطًا بِخَطِيئَةٍ مَا فِي حَيَاتِهِ، فَقَدْ حَدَّرَهُ يَسُوعُ قَائِلًا لَهُ: «هَذَا أَنْتَ قَدْ بَرِئْتَ، فَلَا تُخْطِئْ أَيْضًا، لِئَلَّا يَكُونَ لَكَ أَشْرٌ». وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ، عَلَّمَ يَسُوعُ قَائِلًا: «مَتَى

خَرَجَ الرُّوحُ النَّجِسُ مِنَ الْإِنْسَانِ، يَجْتَازُ فِي أَمَاكِنَ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ يَطْلُبُ رَاحَةً، وَإِذْ لَا يَجِدُ يَقُولُ: أَرْجِعْ إِلَى بَيْتِي الَّذِي خَرَجْتُ مِنْهُ. فَيَأْتِي وَيَجِدُهُ مَكْنُوسًا مُزِينًا. ثُمَّ يَذْهَبُ وَيَأْخُذُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أُخَرَ أَشْرَّ مِنْهُ، فَتَدْخُلُ وَتَسْكُنُ هُنَاكَ، فَتَصِيرُ أَوَاخِرَ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ أَشْرَّ مِنْ أَوَائِلِهِ!“. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ مِنَ الْأَفْضَلِ لِلْإِنْسَانِ أَنْ لَا يَعْرِفَ الْحَقَّ عَلَى أَنْ يَعْرِفَهُ وَلَا يَسْأَلَ فِيهِ. فَإِنْ كُنْتَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، تَعْرِفُ الْحَقَّ، فَإِنَّ هَذَا يَضَعُ مَسْئُولِيَّةَ عَلَى كَاهِلِكَ تُجَاهَ اللَّهِ. وَهَذَا هُوَ مَا فَعَلَهُ الرَّجُلُ الَّذِي شَفِيَ إِذْ إِنَّا نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 5: 15:

**فَمَضَى الْإِنْسَانُ وَأَخْبَرَ الْيَهُودَ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي أَبْرَأَهُ.**

وَهَذَا يُدَكِّرُنَا بِمَا قَالَهُ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 5: 15: «وَلَا يُوقِدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ». فَعِنْدَمَا عَلِمَ الرَّجُلُ هُوِيَّةَ الشَّخْصِ الَّذِي شَفَاهُ، مَضَى وَأَخْبَرَ الْيَهُودَ أَنَّهُ يَسُوعُ. وَنَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 16:

**وَلِهَذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْرُدُونَ يَسُوعَ، وَيَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لِأَنَّهُ عَمِلَ هَذَا فِي سَبْتٍ.**

وَكَمَا رَأَيْنَا أَتْنَاءَ دِرَاسَتِنَا لِلْأَنْجِيلِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى، فَإِنَّ الْيَهُودَ لَمْ يُسَامِحُوا يَسُوعَ يَوْمًا عَلَى أَنَّهُ قَامَ بِشِفَاءِ الْمَرْضَى يَوْمَ السَّبْتِ. بَلْ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ هُوَ أَحَدُ الْأَسْبَابِ الَّتِي دَفَعَتْهُمْ إِلَى التَّأَمُّرِ عَلَيْهِ وَصَلْبِهِ لِأَنَّهُ خَرَقَ تَقَالِيدَهُمُ الْمُخْتَصَّةَ بِالسَّبْتِ. فَفِي نَظَرِهِمْ، كَانَ الْحِفَاظُ عَلَى تَقَالِيدِهِمُ الْمُخْتَصَّةَ بِالسَّبْتِ أَكْثَرَ أَمْهِيَّةٍ مِنْ شِفَاءِ أَيِّ إِنْسَانٍ.

لِذَلِكَ، فَقَدْ وَبَّخَهُمْ يَسُوعُ ذَاتَ يَوْمٍ قَائِلًا: «أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ يَكُونُ لَهُ خُرُوفٌ وَاحِدٌ، فَإِنْ سَقَطَ هَذَا فِي السَّبْتِ فِي حُفْرَةٍ، أَفَمَا يُمَسِكُهُ وَيَقِيمُهُ؟ فَالْإِنْسَانُ كَمْ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْخُرُوفِ! إِذَا يَحُلَّ فِعْلُ الْخَيْرِ فِي السَّبْتِ!»، وَعِنْدَمَا شَفَى يَسُوعُ الْمَرْأَةَ الْمُحْنِيَّةَ اعْتَاطَ رَئِيسُ الْمَجْمَعِ لِأَنَّ يَسُوعَ شَفَاهَا يَوْمَ السَّبْتِ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا مُرَائِي! الْأَيُّ حُلٍّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ ثَوْرَهُ أَوْ حِمَارَهُ مِنَ الْمَذُودِ وَيَمْضِي بِهِ وَيَسْقِيهِ؟ وَهَذِهِ، وَهِيَ ابْنَةُ إِبْرَاهِيمَ، قَدْ رَبَطَهَا الشَّيْطَانُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَحُلَّ مِنْ هَذَا الرِّبَاطِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟»، لِذَلِكَ، فَقَدْ تَأَمَّرَ الْيَهُودُ عَلَى يَسُوعَ وَأَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ لِأَنَّهُ نَقَضَ تَقَالِيدَ السَّبْتِ الَّتِي قَيَّدُوا أَنْفُسَهُمْ بِهَا.

وَنَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 17:

**فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى الْآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ».**

وَكَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ هُنَا: «أَلَسْتُمْ مَسْرُورِينَ لِأَنَّ الْأَبَ يَعْمَلُ فِي السَّبْتِ؟ إِذَا فَكَّرُوا فِي مَا قَدْ يَحْدُثُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ اسْتَرَاحَ حَقًّا فِي السَّبْتِ. فَسَوْفَ يَنْهَارُ نِظَامُ الْكَوْنِ كُلِّهِ!»، لِذَلِكَ، فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي الْمَزْمُورِ 121: 4 أَنَّ الرَّبَّ لَا يَنْعَسُ وَلَا يَنَامُ. فَاللَّهُ لَا يَرْتَاحُ لِأَنَّهُ لَا يَتْعَبُ أَصْلًا. فَهُوَ دَائِمُ الْعَمَلِ فِي

حياة أولاده وشعبه. لذلك، فقد قال يسوع هنا للقادة الدينيين اليهود: «أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل».

ونقرأ في العدد 18:

فَمِنْ أَجْلِ هَذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبْتَ فَقَطْ، بَلْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ اللَّهَ أَبُوهُ، مُعَادِلًا نَفْسَهُ بِاللَّهِ.

وهذا يدحض ما يقوله البعض في أيامنا هذه بأن يسوع لم يقل يوماً إنه الله. فنحن نرى هنا أن القادة الدينيين فهموا ما قاله يسوع وأدركوا أنه يُعادل نفسه بالله. لذلك، فقد طلبوا أكثر أن يقتلوه.

ونقرأ في العدد 19:

فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَقْدِرُ الابْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلَّا مَا يَنْظُرُ الْآبَ يَعْمَلُ. لِأَنَّ مَهْمَا عَمِلَ ذَلِكَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الْابْنُ كَذَلِكَ.

في هذا الوقت تحديداً، بدأ يسوع في إظهار هويته الحقيقية وتأكيداها باستخدام العبارة المشهورة: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ»؛ وهي عبارة استخدمها يسوع مراراً وتكراراً لجذب انتباههم إلى ما سيقول. وهو يقول هنا بوضوح تام إن أعماله هي ذات أعمال الله. فهو لا يعمل من نفسه شيئاً، إلا ما ينظر الأب يعمل. بعبارة أخرى، فهو يقول لهم هنا إنه حتى عندما يعمل يوم السبت، فإنه لا يعمل بمعزل عن الله الأب. وقد أراد يسوع أن يبين لهم أن الله الأب الذي أوجد السبت هو الذي يعمل على شفاء الناس في السبت. لكن تمسكهم بتقاليدهم أعمى أعينهم عن رؤية الحقيقة.

ويتابع يسوع كلامه قائلاً في العدد 20:

لَأَنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْابْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ،  
وَسِيرِيهِ أَعْمَالًا أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ.

أجل يا صديقي. فسوف يستمر الله الأب في العمل. بل إنه سيفعل أموراً أعظم من هذه لكي يتعجبوا هم... ولكي نتعجب نحن أيضاً!

ويكمل يسوع قائلاً في العدد 21:

لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْآبَ يُقِيمُ الْأَمْوَاتَ وَيُحْيِي، كَذَلِكَ الْابْنُ أَيْضًا يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ.

فإذا تنبأنا خدمة يسوع، نرى أنه أقام ابن أرملة نايين، وأقام ابنة يايروس في كفرناحوم، وأقام لعازر أيضاً. فكما أن الأب يقيم الأموات ويحيي، فإن الابن يحيي من يشاء أيضاً.

ثُمَّ يَقُولُ يَسُوعُ فِي الْعَدَدِ 22:

لَأَنَّ الْآبَ لَا يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أُعْطِيَ كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلابْنِ،

فَهُوَ يَعْمَلُ فِي النُّسْجَامِ تَامًّا مَعَ اللَّهِ الْآبِ. لِمَاذَا؟ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 23:

لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعُ الْابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الْآبَ. مَنْ لَا يُكْرِمُ الْابْنَ  
لَا يُكْرِمُ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ.

فَمَشِيئَةُ اللَّهِ الْآبِ لِحَيَاتِنَا هِيَ أَنْ يُكْرِمَ الْجَمِيعُ الْابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَهُ هُوَ. وَهَذَا يُنْبِئُنَا إِلَى سِمَةِ  
تَشْتَرِكُ فِيهَا الْبِدْعُ وَالْمَهْرُطَقَاتُ إِذْ إِنَّهَا لَا تُكْرِمُ الْابْنَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ. فَهُنَاكَ ثَلَاثَةُ جَوَانِبَ يُهَاجِمُهَا  
الشَّيْطَانُ دَائِمًا. فَهُوَ يُهَاجِمُ كَلِمَةَ اللَّهِ، وَلاهُوتَ الْمَسِيحِ، وَعَمَلَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. لِذَلِكَ، يَقُولُ يَسُوعُ هُنَا:  
”مَنْ لَا يُكْرِمُ الْابْنَ لَا يُكْرِمُ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ“. وَأَخِيرًا وَلايَسَ آخِرًا، يَقُولُ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا  
:24 :5

«الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ  
أَبَدِيَّةٌ، وَلَا يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.

وَهُنَاكَ أَشْخَاصٌ كَثِيرُونَ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ، لَكِنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ حَاجَةَ لِلإِيمَانِ بِيَسُوعَ  
الْمَسِيحِ. وَنَحْنُ نَقُولُ لَهُؤُلَاءِ إِنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ قَالَ بوضوح تامٍّ إِنَّ ”مَنْ لَا يُكْرِمُ الْابْنَ لَا يُكْرِمُ الْآبَ  
الَّذِي أَرْسَلَهُ“. وَقَدْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ ”مَنْ يَسْمَعُ كَلَامَهُ وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَهُ فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلَا يَأْتِي  
إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ“.

لِذَلِكَ، مِنَ الْمُهْمِّ جَدًّا أَنْ نَسْمَعَ كَلَامَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَنْ نُؤْمِنَ بِهِ لِكَيْ تَكُونَ لَنَا الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.  
فَالخَلَاصُ لَا يَقُومُ عَلَى مَا أَعْمَلْنَا الْحَسَنَةَ، وَلَا عَلَى حِفْظِنَا لِبَعْضِ الشَّرَائِعِ وَالتَّقَالِيدِ؛ بَلْ يَقُومُ عَلَى  
إِيمَانِنَا بِيَسُوعَ رَبًّا وَمُخْلِصًا لِحَيَاتِنَا. آمِينَ!

## [الخاتمة]

### (مُقَدِّمُ الْبَرْنَامِجِ)

إِنَّ هِبَةَ الخَلَاصِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ تُحَرِّرُنَا مِنَ الدَّيْنُونَةِ بِالرَّغْمِ مِنْ عِلْمِنَا بِأَنَّنا نَسْتَحْفِهُا. فَاللَّهُ  
المُحِبُّ شَاءَ أَنْ يُجِيبَنَا مِنَ العُذْبِ الآتِي مِنْ خِلالِ صَلْبِنَا مَعَ الْمَسِيحِ وَإِقَامَتِنَا مَعَهُ. وَكَمَا عَلَّمَنَا  
الرَّاعِي ”تَشْكُ سَمِيثُ“ الْيَوْمَ، فَإِنَّ قَبُولَنَا لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ يَعْنِي قَبُولَنَا لِلَّذِي أَرْسَلَهُ.

### (مُقَدِّمُ الحَلْفَةِ)

فِي الحَلْفَةِ القَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامِجِ ”الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ“، سَوْفَ يُتَابِعُ الرَّاعِي ”تَشْكُ سَمِيثُ“  
دِرَاسَتَهُ وَتَأْمُلُهُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا إِذْ سَتَرَى شَهَادَاتِ الْآخَرِينَ عَن يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لِذَلِكَ، أَرْجُو، صَدِيقِي  
المُسْتَمْعِ، أَنْ تَكُونَ بَرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْغِيَ إِلَيْنَا فِي المَرَّةِ القَادِمَةِ.

وَالآن، نَثْرُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

### [كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيث)

نَحْنُ نُصَلِّي لِأَجْلِكَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمْع، كَيْ يُبَارِكَكَ الرَّبُّ بِكُلِّ بَرَكَةٍ، وَكَيْ يَحْفَظَكَ، وَكَيْ  
يَمْلَأَكَ بِمَحَبَّتِهِ، وَرُوحِهِ، وَقُوَّتِهِ، وَقُدْرَتِهِ. وَنَحْنُ نُصَلِّي لِأَجْلِكَ أَيْضًا سَائِلِينَ الْإِلَهَ الْحَيَّ أَنْ يُمَكِّنَكَ مِنْ  
السَّيْرِ مَعَهُ، وَمِنْ عَمَلِ مَشِيئَتِهِ، وَمِنْ اتِّبَاعِ وَصَايَاهُ. نَرْفَعُ صَلَاتِنَا هَذِهِ إِكْرَامًا لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي  
خَلَّصَنَا وَقَدَّانَا بِدَمِهِ. آمِينَ!